التقرير اليومي

2006/12/29

ترجمات من الصحف الأمريكية ومراكز الدراسات

روابط إيران القوية مع سوريا تعقد اللعبة الأميركية

بقلم مايكل سلاكمان
نيويورك تايمز
28 كانون الأوّل 2006

في حين يبدأ البيت الأبيض بمراجعة إستراتيجيته لجهة التعامل مع الشرق الأوسط، وتحديداً حول كيفية تهدئة الفوضى في العراق، تزايد الضغط في محاولة لإعادة إشراك سوريا في المحادثات.

وقد أكّد بعد المحللين الغربيين على أنه بالإمكان تحريك سوريا، وهي حكومة براغماتية أكثر منها إيديولوجية، بعيداً عن النفوذ الإيراني وإقناعها بأنّ مصالحها على المدى الطويل هي مع الغرب وليس مع إيران.

إلاّ أنّ واشنطن أمضت سنوات وهي تحاول عزل سوريا، في حين أنّ إيران كانت تتحرك على مدى عقود وحبكت علاقات مع سوريا على مستويات عديدة- سياسية، عسكرية، إقتصادية ودينية.

إنّ إيران بلد مراكز السلطة العديدة مع صناديق مالية مختلفة، من التمويل الذي يتحكم به آيات الله في قم الى تلك التي في أيدي الحرس الثوري، والتي قد لا تكون كلها موجهة بواسطة الحكومة المركزية، لكنها كلها تساعد على تعزيز ونشر النفوذ الإيراني في سوريا.

وبالنتيجة، يقول بعض الديبلوماسيين الغربيين في إيران بأنه حتى لو حاولت الولايات المتّحدة، فإنه سيكون من المستحيل تخليص سوريا من المحور الإيراني. "كان الإيرانيون يعملون وبكد ولوقت أطول مما كنا نعتقد"، قال الديبلوماسي الأوروبي الموجود في دمشق، والذي تحدث حول متطلب أساسي مجهول لتجنب صد المسؤولين السوريين. "فلديهم روابط أقوى تعود الى سنوات أكثر مما كنا نبغي".

إنّ المسؤولين السوريين حساسون للغاية حول العلاقة مع إيران. أمّا السبب، فيعود جزء منه الى تخوفهم من إشعال التوتر الطائفي في سوريا، حيث يشكل المسلمون السنة 80 بالمئة من الشعب، أمّا الرئيس ودائرته الداخلية فهم من الطائفة الشيعية الأقلية، العلويين، وإيران بلد شيعي.

وفي حين قرر النافذون السياسيون في السلطة السورية، ولأسباب عملية، الإصطفاف مع إيران، فإنّ المحللين السياسيين في سوريا يقولون بأنّ الحكومة لا تزال متخوفة من إبعاد الأكثرية السنية، خاصة وسط إنتشار الشائعات بأنّ إيران تحاول تحويل السوريين السنة الى المذهب الشيعي.

وقد تصاعد القلق بين السنة لأنّ سوريا إمتداد رئيسي للسياح الدينيين الإيرانيين؛ بما أنّ ما يقدّر بـ 500,000 شخص يزورون الأماكن المقدسة الشيعية في سوريا الموجودة في قلب دمشق العاصمة، إمتداداً الى الشمال قرب الحدود التركية. وقد تزايدت جهود إيران لنشر نفوذها في الشرق الأوسط في السنتين أو الثلاث سنوات الأخيرة، يقول المحلل الإقليمي. وقد تسببت أسعار النفط المتصاعدة والسياسات الأميركية في المنطقة، التي أدت الى تحييد أعداء إيران وهما صدام حسين في العراق والطالبان في أفغانستان، الى دفعهم بهذا الإتجاه الى الأمام.

وقد إعترف سفير إيران في سوريا، محمد حسن أكثري، بأنه كان لدى إيران مشاكل بالعمل في الأسواق الخارجية، إلاّ أنه قال بأنّ خبرة السنوات العشر الماضية- خاصة في سوريا- ساعدت في تطوير ممارسات إيران في سوق الأعمال. وقال بأنه لم يكن قلقاً لجهة تخلي سوريا عن إيران أو حتى محاولتها إستبدال العلاقات معها.

"فسوريا تظل ثابتة جداً على مبادئها في العلاقات الخارجية"، قال السفير، "فإذا كان الغرب يريد أن يفعل شيئاً، فإننا نعتقد بأنّ عليه تغيير مواقفه".

****

مستقبل إسرائيل

بقلم كورتيس ف. جونز
أميريكان ديبلوماسي

- المؤلف باحث متمرس في المشهد الشرق أوسطي، لا يجد ما يشجع كثيراً حول الوضع المليء بالمشاكل الذي تجد فيه إسرائيل نفسها في نهاية السنة. كما أنّ تنبؤاته بالنسبة للمصالح الأميركية في الشرق الأوسط تعكس تقديراته السلبية أساساً حول فرص حل الصراع العراقي، الذي لا تزال تجد واشنطن نفسها متورطة فيه.

.....

منذ أن قامت إسرائيل بإعلان إستقلالها في العام 1948 وهي تناضل حتى يتم قبولها من قِبَل جيرانها الثمانية عشر في الشرق الأوسط. وكان هذا المجهود فاشلاً بجوهره، وكانت مصر والأردن قد وقعتا بحذر وحرص شديدَين على معاهدات سلام في رد على الضغط الأميركي والرشاوي السنوية، لكن في كلا الحالتين كانت النتيجة سلاماً بارداً- سلام يعارضه السواد الأعظم من الشعبين المصري والأردني. كما أنّ تحييد سوريا لصالحها أمر مستبعد، طالما ترى إسرائيل ضرورة عسكرية في عدم إرجاع مرتفعات الجولان.

وتعمل العارضة الإسلامية على تحييد خطر الفئة المؤيدة للغرب في لبنان. أمّا تحالف تركيا مع إسرائيل، فهو صفقة إنتهازية فاوضت عليها الكتلة العسكرية أساساً بسبب الآمال المعلقة على تحسين الظروف لدخول تركيا في الإتحاد الأوروبي؛ فالتحالف مشتبه فيه في نظر عدد من البرلمانيين الأتراك. كما أنّ الإنفراج بين إسرائيل الصهيونية والعربية السعودية، البلد الوصي على الأماكن المقدسة الإسلامية (والتي تتضمن القدس)، غير مرشح للقبول أو النجاح.

فخطأ إسرائيل تمثل في مجهودها لترجمة تفوقها العسكري الإقليمي في هدفين مستحيلين:

1) تحييد العرب، الذين حُرموا من فلسطين.
2) التقبل الإقليمي لدولة غير عربية.

بمواصلتها القيام بهذه السياسة التضليلية الخاطئة، فإنّ إسرائيل أدانت نفسها بسبب الإضطراب المستمر في فلسطين ورفض الدول المجاورة الدائم لها. إنّ تهديد إسرائيل الصهيونية هو تهديد وجودي، وسينتهي فقط عندما يتأقلم الإسرائيليون مع محيطهم الجيوسياسي، والتأقلم سيكون صدمة نفسية عنيفة.

وبسبب الخوف من ذكرى الهولوكوست، يبدو أنّ زعماء الجيل الحالي غير قادرين على الرؤية من خلال الحلم الصهيوني. ومع صدمتهم بفشلهم بإزالة حزب الله، فهم الآن، على ما يُقال، يعدون أنفسهم لمحاولة أخرى. يبدو أنّهم عميان، إذ لم تتعلم الحكومتين الأميركية والإسرائيلية لا من درس لبنان ولا العراق. نعم، بإمكانهما الفوز بالمعارك الجوية وكذلك الدبابات، لكن ليس بالمعارك السياسية. فمعظم الناس في الشرق الأوسط، بما فيهم الإسرائيليين، يدركون بأنّ الصهيونية ليست نهاية الرواية الإلهية، إنّما هي مرحلة إنتقالية في عودة الشعب اليهودي الى الشرق الأوسط.

فالفكرة الأساسية المستحوذة عليهم تعمي بصر واشنطن والقدس عن الحقيقة، وهي أنّ أعداء اللحظة، وهم حزب الله في لبنان، المقاومة السنية في العراق، الحكومة الدينية في إيران، والإسلاميون المختبئون، هم الدلالات الحقيقية الجديدة لواقع القدس الجيوسياسي العالمي. فمستقبل الشرق الأوسط سيصممه الشرق أوسطيون. أميركا ليست منافساً قابلاً للحياة فيه، لكن إسرائيل يمكنها ذلك، لكن فقط عن طريق دمج اليهود الفلسطينيين والعرب في كيان سياسي واحد منفصل عن روابط الإمبريالية الجديدة لأية قوة خارجية.

****

سلام الأسد غير مثمر

بقلم عمار عبد الحميد (معارض سوري).
فوروارد (مجلة يهودية في أميركا).
29 كانون الأول 2006

إنّ واشنطن عاجزة، وبشكل واضح، عن فهم الواقع على الأرض في كل من سوريا ومنطقة الشرق الأوسط. أمّا هذا الإنفصال الأوضح عن الواقع، فهو في الإصرار الساذج من قِبَل مجموعة دراسات العراق وآخرين، على ربط التقدم في العراق بإعادة إحياء محادثات السلام السورية-الإسرائيلية.

فبالرغم من تشديد مجموعة الدراسات على إلزام دمشق بالإذعان الى كل قرارات الأمم المتّحدة، فإنّ نظام الأسد سيُكافأ في النهاية بالنجاح المجاني بتخطي جريمة إغتيال الحريري. وبالواقع، فإنّ هناك إعتراف ضمني بين كل المؤيدين للمحادثات مع الأسد بأنّ الإهتمام الحقيقي للنظام هو في جريمة قتل الحريري أكثر منه في إسترداد الجولان. لكن بما أنّ هذه المسألة لا يمكن الإقرار بها علناً من قِبَل دمشق، أو واشنطن، طُرِحَت مسألة إرجاع الجولان لتكون مفتاح حل مشاكل المنطقة.

وبالواقع، لقد كان هذا الطلب المستحيل (إسترجاع الجولان) الذي طلبه الرئيس حافظ الأسد حينذاك- الذي كان زعيماً براغماتياً وأكثر مصداقية بكثير من إبنه- هو الذي جعله يخرج من المحادثات مع الرئيس كلينتون في العام 2000. إذن، فكيف يكون منطقياً التوقع من بشار الأسد المعبأ (للمعركة) القبول بما لم يكن ليقبل به والده المحترم والمتخوف.

إنّ المرء بحاجة فقط للنظر الى الكيفية التي حاول بها بشار الأسد ملاءمة نصر حزب الله في لبنان لفهم الأمور في هذه المرحلة، فهو أكثر إهتماماً بتلميع صورته العسكرية أكثر من صورته الديبلوماسية.

أمّا إذا كان الأسد يريد توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل- الأمر الذي يبدو، مرة ثانية، أمراً بعيد التصور في هذه اللحظة- فإنّ إتفاق كهذا سيعتبر بكل تأكيد تقريباً كوصمة عار من قِبَل معظم السوريين. حيث أنّ أي إعتراف يُقدَم للدولة اليهودية سيصوّره المنتقدون للنظام بأنّ الأسد إنّما قام بذلك لأجل المحافظة على سلطته على حساب المصالح الوطنية.

أمّا ماذا يعني ذلك بالنسبة لمستقبل سوريا، فهذا أمر من الصعب التكهن به، لكن من الممكن أخذ فكرة جيدة للغاية عن طريق النظر الى الجانب الآخر، في لبنان والعراق. فمع نمط التفكير الإجتماعي الذي تم جرها بشدة الى المجهول القاتم، يبدو أنّ حكم الأقلية "العلوية" في سوريا بعيد عن كونه مضموناً.

وبذلك، فإنّ السلام مع الأسد قد لا يعني بالضرورة السلام مع سوريا. في الواقع، فإنّ معاهدة السلام قد لا تؤدي حتى لإستمرار حياة النظام. لذلك، وما عدا إستعداد إسرائيل والولايات المتّحدة والمجتمع الدولي للعب دور الحامي، فإنّه من غير المحتمل أن يثبت السلام مع الأسد الحاكم لسوريا الصمود والإستمرارية. فسوريا ليس بإمكانها القيام بسلام مع أي كان، على الأقل مع إسرائيل، قبل السلام مع نفسها أولاً.

****

بوش والديموقراطية الأمريكية

بقلم مايكل جادي

حتى أولئك الديمقراطيون الذين ظهروا وصرحوا بحرية، وبشكل ثابت تقريباً، بأنّهم ضد الحرب، فإنهم صاغوا إعتراضاتهم بإستخدام مصطلحات وتعابير ماكرة خالية من أي محتوى معارض فعلي. "لن أدعم أية زيادة (تعدد الجنود) إلا إذا كان ذلك جزءاً من خطة شاملة لإرجاع الجنود في وقت أبكر الى الوطن"، هذه هي تركيبة المقولة الإعتيادية، بالرغم أنّ الأشخاص "الأجرأ" من بين هؤلاء يضيفون أحياناً الى تلك المقولة تاريخاً محدداً: " إرجاع الجنود الى الوطن بحلول عام 2008". لكن بالطبع، سيتم تقديم أي تصعيد للحرب وبشكل دقيق، بصفته إستراتيجية لوضع نهاية أسرع للصراع؛ وبذلك فإنّ معظم الديمقراطيين سيحافظون على تلك الأسطوانة ويستمرون بطريقهم- بعداء أو بحماسة. وبأي حال من الأحوال، فإنه من المؤكد أنّ الديمقراطيين في مجلس الشيوخ لن يشتركوا بجهود موحدة ضد التصعيد للحرب.

ولذلك، فإننا سنشاهد في الأسابيع المقبلة إرسال من 20,000 الى 40,000 جندي إضافي الى العراق- بالرغم من رأي أكثرية الشعب المعارض لسياسة كهذه: فقط 11 بالمئة من الأميركيين يؤيدون فكرة التصعيد، بحسب تقارير لإستطلاعات الرأي الجديدة لمحطة "سي أن أن" التلفزيونية. هذا مستوى مذهل من المعارضة الشعبية لأية سياسة حكومية؛ لا أستطيع أن أتذكر أنّ أي شيء من هذا القبيل قد حدث في الأربعين سنة تقريباً عندما كنت أراقب السياسات الأميركية وأدرس التاريخ الأميركي.

إنّ الحقيقة هي أنّ نظام بوش مستعد للشروع بعمل يعارضه فيه 89 بالمئة من الشعب الأميركي- وزيادة على ذلك، فإنّ هذا العمل ضمانة لإزهاق أرواح عدد من الأميركيين وإهدار مليارات

الدولارات من مال الشعب- وهذا مؤشر بارز كم أنّ فئة بوش معادية للديمقراطية تماماً، وكم أنّ النظام الأميركي أصبح يعاني من إختلال وظيفي كلي.

****

الخطة لعزل الصدر لا تلقى دعماً كبيراً بين العراقيين

بقلم حنا علم
صحيفة ماك كلاتشي
26 كانون الأول 2006

إنّ المبادرة التي تقودها أميركا لوضع رجل الدين المقاتل مقتدى الصدر جانباً، ومنعه من المشاركة السياسية بواسطة دعم ومساندة خصومه السياسيين لم تلقَ تأييداً كبيراً هنا وربما تكون قد عززت حتى من قوة الصدر، بحسب مقابلات جرت يوم الجمعة مع عدد من السياسيين ورجال الدين العراقيين المشتركين في المحادثات.

إنّ المجهود المبذول لحشد ما يسمّى بالكتلة السياسية من المعتدلين للحد من نفوذ الصدر المتزايد، كان أحد توصيات مستشار الأمن القومي، ستيفن هادلي، التي أوصى بها في مذكرة سرية للبيت الأبيض وكانت قد تسربت في الشهر الماضي. ويأمل المسؤولون الأميركيون بأن يخفف هذا الإئتلاف من حدة إعتماد رئيس الحكومة نور المالكي على الدعم الآتي من مقتدى الصدر وأتباعه، المسؤولين عن كثير من أعمال العنف التي تهز بغداد الآن، كما يقول المسؤولون الأميركيون.

إلا أنّ قلة من السياسيين العراقيين كانوا مستعدين للسير في الخطة، التي كانت مليئة بالثغرات والأحاجي من بدايتها، قال المسؤولون العراقيون. ثم أضافوا بأنّ المساندة الأميركية لإئتلاف جديد سمح للصدر بإبراز معارضيه كتابعين للأميركيين.

****

بوتين في أوج القوة

بقلم ليليا، مركز كارنيجي موسكو
27 كانون الأول 2006

هذه السنة ستحدد الإطلالة السياسية لمسار حكم فلاديمير بوتين. فالتذبذب السابق فتح الطريق لتأكيد التوجهات التي سيكون من الصعب تغييرها في الدورة السياسية المقبلة. فالمنطق السياسي قد تشكل بالنسبة للنظام، وسيقوم الرئيس بوتين بتسليم الخطة الى خليفته لتكون جاهزة للعمل.

إنّ رفض تنويع الإقتصاد، والبحث عن عدو، والقومية العرقية وتأسيس آلية قمعية بهدف إعادة إنتاج السلطة الذاتية، وتدهور العلاقات مع الغرب- كل ذلك كان أمثلة عن روسيا في مجال الحضارة. ومن المحتمل أن تحتل خطط الفريق الحاكم مكانها بنفس طريقة الجهود السابقة التي كان قد تحول عنها. لكن بعد ذلك، هناك سؤال مهم نرفعه جميعاً: في العام 2008، من الذي سيستخدم عملية شحذ الهمة لبناء الدولة لممارسة سياسة القبضة الحديدية؟